

تفسير ابن كثير

سَنَسَمَهُ عَلَى الْخُرْطُومِ

قال تعالى ها هنا : (سنسمه على الخرطوم) قال ابن جرير : سنين أمره بيانا واضحا ، حتى يعرفوه ، ولا يخفى عليهم ، كما لا تخفى السمة على الخراطيم ، وهكذا قال قتادة : (سنسمه على الخرطوم) شين لا يفارقه آخر ما عليه . وفي رواية عنه : سيما على أنفه . وكذا قال السدي . وقال العوفي ، عن ابن عباس : (سنسمه على الخرطوم) يقاتل يوم بدر فيخطم بالسيف في القتال . وقال آخرون : (سنسمه) سمة أهل النار ، يعني نسود وجهه يوم القيامة ، وعبر عن الوجه بالخرطوم . حكى ذلك كله أبو جعفر بن جرير ومال إلى أنه لا مانع من اجتماع الجميع عليه في الدنيا والآخرة ، وهو متجه . وقد قال ابن أبي حاتم في سورة (عم يتساءلون) حدثنا أبي ، حدثنا أبو صالح كاتب الليث ، حدثني الليث ، حدثني خالد ، عن سعيد ، عن عبد الملك بن عبد الله ، عن عيسى بن هلال الصدفي ، عن عبد الله بن عمرو ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : " إن العبد يكتب مؤمنا أحقبا ، ثم أحقبا ، ثم يموت والله عليه ساخط . وإن العبد يكتب كافرا

أحقابا ، ثم أحقابا ، ثم يموت والله عليه راض . ومن مات همازا لمازا ملقبا للناس ، كان
علامته يوم القيامة أن يسمه الله على الخرطوم ، من كلا الشفتين " .